109954 ـ كيف يستثنى إبليس من الملائكة وهو ليس منهم؟

السؤال

أليس إبليس من الجن ، فكيف يكون من الملائكة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إبليس من الجن ، كما قال الله تعالى في سورة الكهف (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) الكهف/50 ، ولم يكن يوما من جنس الملائكة ، بل هو مخلوق من النار كما جاء في قوله تعالى : (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) الأعراف/12 .

وإبليس له نسل وذرية ، والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد .

وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم : (6485) ، (8976) ، (22232) .

ولعل السائل يشير إلى قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ) البقرة/34 .

واستثناء إبليس من الملائكة لا يعني أنه منهم ، لأن هذا الاستثناء يسميه العلماء استثناء منقطعاً ، والاستثناء المنقطع يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، ويمثل له علماء النحو بقولهم : جاء القوم إلا حماراً ! ومعلوم أن الحمار ليس من جنس القوم ، ولعلهم أتوا بهذا المثال بالذات ليكون أوضح ما يكون على أن المستثنى هنا ليس من جنس المستثنى منه .

ويمكن أن نمثل بمثال آخر وهو : جاء الطلبة إلا المدرسَ ، ومعلوم أن المدرس ليس من الطلبة ، ويكون معنى الكلام : جاء الطلبة ، لكن المدرس لم يأت ، وهذا معنى الآية : فسجد الملائكة لكن إبليس لم يسجد .

والله أعلم